سياق المقام في القرآن الكريم
قصة ملكة سبأ انموذجاً

أ.م.د. رفاه عبد الحسين مهدي الفتلاوي
جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية
قسم اللغة العربية

ملخص البحث

بعد التَّوكل على الله تمَّ انجاز هذا البحث الموسوم بـ((سياق المقام في القرآن الكريم قصة ملكة سبأ انموذجاً)) متناولة فيه قصة بلقيس المشهورة في القرآن الكريم مع نبي الله سليمان (عليه السلام) والتي كانت من بيت عز وملك وجاه حكمت مملكتها سبأ وهي من أقدم الممالك اليمنية العربية ، إذ كان لها شأن عظيم في قومها ودولتها وعاصرت النبي سليمان الذي أتاه الله حكم الإنس والجن والطير إذ تطلّب موضوع البحث التطرّق إلى : غياب الهدهد، وشخصية سليمان عليه السلام كحاكم وحزمه الذي نراه عندما يلتمس تقصيراً أو تكاسلاً عن الحضور وقت الطلب أو التأخر وقت العمل، وموقف بلقيس من رسالة سليمان ،وقيامها بطلب المشورة من قومها والحوار الذي دار بينها وبينهم ،وموقف سليمان من الهدية ،وعرش بلقيس بين يدي سليمان وغيرها من المحاور التي تمَّ تفصيلها في البحث .

وقد قسم البحث الى مبحثين يسبقهما تمهيد بعنوان سياق المقام لغة واصطلاحاً .أمّا المبحث الأول فكان بعنوان مفهوم سياق المقام ونشأته وتعرّض الثاني منهما الى سياق

المقام في قصة ملكة سبأ دراسة تطبيقية يعقبهما خاتمة بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث .
والله من وراء القصد.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً .
وبعدُ :
بعد التَّوكل على الله تمَّ انجاز هذا البحث الموسوم بـ((سياق المقام في القرآن الكريم قصة ملكة سبأ انموذجاً)) متناولة فيه قصة بلقيس المشهورة في القرآن الكريم مع نبي الله سليمان (عليه السلام) والتي كانت من بيت عز وملك وجاه حكمت مملكتها سبأ وهي من أقدم الممالك اليمنية العربية ، إذ كان لها شأن عظيم في قومها ودولتها وعاصرت النبي سليمان الذي أتاه الله حكم الإنس والجن والطير إذ تطلّب موضوع البحث التطرّق إلى : غياب الهدهد، وشخصية سليمان عليه السلام كحاكم وحزمه الذي نراه عندما يلتمس تقصيراً أو تكاسلاً عن الحضور وقت الطلب أو التأخر وقت العمل، وموقف بلقيس من رسالة سليمان ،وقيامها بطلب المشورة من قومها والحوار الذي دار بينها وبينهم ،وموقف سليمان من الهدية ،وعرش بلقيس بين يدي سليمان وغيرها من المحاور التي تمَّ تفصيلها في البحث.
وقد قسم البحث الى مبحثين يسبقهما تمهيد بعنوان سياق المقام لغة واصطلاحاً .أمّا المبحث الأول فكان بعنوان مفهوم سياق المقام ونشأته وتعرّض الثاني منهما الى سياق المقام في قصة ملكة سبأ دراسة تطبيقية يعقبهما خاتمة بأبرز النتائج التي توصل إليها البحث . والله من وراء القصد.

التمهيد

سياق المقام لغة واصطلاحاً

السياق لغة :

قال ابن فارس:((السين والواو والقاف أصل واحد وهو حدو الشيء يقال ساق يسوق سوقا ،والسِّيقة : ما استيق من الدواب . ويقال :سقت الى

امرأتي صداقها ، واسقته والسُّوق مشتقة من هذا ، لما يساق إليها من كل شيء ، والجمع أسواق ، والساق للإنسان وغيره والجمع سُوق ، وإنّما سميت بذلك لانّ الماشي ينساق عليها))[1].

وذهب الزمخشري في أساسه إلى أنّ: ((من المجاز : ساق الله إليه خيرا. وساق إليها المهر. وساقت الريح السحاب ... والمحتضر يسوق سياقاً، وفلان في ساقة العسكر: في آخره، وهو جمع سائق كقادة في قائد، وهو يساوقه ويقاوده وتساوقت الإبل : تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق ...وقامت الحرب على ساقها وكشف الأمر عن ساقه))[2]

وجاء في المعجم الوسيط يقصد بسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه[3] .

السياق اصطلاحاً:

إنّ مصطلح السياق من المصطلحات التي لاقت صعوبة على التحديد الدقيق وإن كان يمثل نظرية دلالية متماسكة .

ويمكن حدَّه بأنّه استعمال الكلمة في اللُّغة أو طريقة استعمالها ، أو الدور الذي تؤديه الكلمة[4]. ويكون على نوعين : السياق اللغوي وسياق الموقف – وهو سياق المقام موضوع بحثنا هذا –

ويمكن تعريف سياق المقام عند المحدثين والمستشرقين على النحو الآتي :

عُرِّف بأنّه مجموعة العلاقات الزمانية والمكانية التي يحدث فيها الحدث الكلامي ويراد به الخلفية غير اللغوية للنص أي العناصر غير اللغوية التي من طريقها يتمُّ للنص اكتساب المعنى[5].

وعرّفه جون دي بوا بأنه ((المحيط ؛ أي الوحدات التي تسبق أو تلحق وحدة محدّدة ، ويسمّى بالسياق الشفوي . أو هو مجموع الشروط الاجتماعية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات القائمة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللساني . وغالباً ما تُحدّد هذه العلاقات بالسياق الاجتماعي لاستعمال اللغة ،

ونحدّده أيضاً بقولنا : المقام ، وهو مجموع المعطيات المشتركة بين المتكلّم والمستمع في مقام ثقافي ونفسي لتجارب كلّ منهما))[٦]

أمّا المستشرق فال فحده بأنّه ((مجموعة من العوامل يتعين على الفرد الاحتفال بها حتى يتوفق في انجاز فعله اللغوي))[٧]

المبحث الأول

مفهوم سياق المقام ونشأته

سياق المقام مصطلح عربي ترجمة للمصطلح الغربي (Context of situation) قد صيغ بطريق التركيب الإضافي فهو مركب إضافي (سياق) مضاف و(مقام) مضاف إليه ليكون مصطلحاً فنياً في ميدان علم اللغة الحديث.

وله تسميات كثيرة منها سياق الحال ،أو مسرح اللغة ،أو السياق العام ،أو سياق الموقف ، أو الماجريات أو الظروف الكلامية أو مقتضى الحال[٨] .

كان موجوداً عند العلماء القدامى ولكن تحت مسمَّيات ومصطلحات مختلفة مثل مراعاة المخاطب ، أو الغرض أو الحال ، ويتكون عندهم من عناصر عديدة هي: حالة المخاطب ،ومعرفة المتكلم بالمخاطب وغرض المتكلم والنبر والتنغيم الذي يصاحب الكلام وحتى ملامح الوجه وكل ما يحيط بالعملية التواصلية من أمور وأحداث[٩] .

ويعدُّ الجاحظ ويليه ابن قتيبة من أوائل البلاغيين الذين أسّسوا فكرة مقتضى الحال في كتبهم وكذلك الرُّماني والجرجاني وابن رشيق القيرواني والسكاكي فتناولهم لمقتضى الحال يُعدُّ من أبرز ما تميَّز به البحث البلاغي على مرّ العصور.

أمَّا المفسرون فكان تناولهم للسياق من طريق معرفتهم أسباب النزول أي : الظروف والوقائع الملابسة لنزول النصّ القرآني . إذ تساعد معرفتها على فهم معاني الآيات، وتؤثر في تعميم الدلالات أو تخصيصها. فقد يكون اللفظ عاماً ، لكن سبب النزول يفيد تخصيصه ، فيزول كثير من الإشكال في فهم النصوص[١٠] .

أمَّا النحويون فأنّهم لم يفصلوا اللغة عن محيطها الخارجي وإنّما اخذوا مادتهم اللغوية على أنّها ضرب من النشاط الإنساني الذي يتفاعل مع محيطه وظروفه كما فطنوا إلى أنّ الكلام له وظيفة ومعنى في عملية التواصل الاجتماعي وإنّ هذه الوظيفة وذاك المعنى لهما ارتباط وثيق بسياق الحال أو المقام وما فيه من شخوص وأحداث، إذ إنّهم لم يقتصروا على النظر في بنية النص اللغوي كما لو كان شكلاً منعزلاً عن العوامل الخارجية التي تلفه وتحيط به[١١] .

وهذه الأمور هي نفسها التي اقرّها المحدثون [١٢]ومنهم العالم بلومفيلد الذي ركّز على أهمية الموقف والاستجابة التي تستدعى لدى السامع في تحديد معنى الصيغة اللغوية .والعالم فيرث الذي كان يرى أن المعنى هو عبارة عن نتيجة علاقات متداخلة وليس وليد اللحظة بما يصاحبها من صوت وصورة وكذلك حصيلة المواقف التي يمارسها الأشخاص في المجتمع فقال: ((إنّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة))[١٣] ، ويمكن استخلاص رؤية فيرث في إطار نظريته السياقية من طريق النقاط الآتية :

١-الكلام الفعلي نفسه .

٢-شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع إن وجدوا وبيان مدى علاقتهم بالسلوك اللغوي هل يقتصر دورهم على الشهود أم هل إنهم شاركوا في الكلام والنصوص التي تصدر عنهم .

٣-الأشياء والموضوعات المناسبة المتصلة بالكلام وموقفه .

٤-أثر الكلام الفعلي في المشتركين كالاقتناع أو الألم أو الإغراء أو الضحك وغير ذلك .

٥-العوامل والظاهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كمكان

الكلام وزمانه والوضع السياسي وحالة الجو إن كان لها دخل

وتتأتى أهمية سياق المقام من كونه حصيلة الظروف الواردة في الوقت الذي تمَّ فيه أداء المقال طبيعية كانت أم اجتماعية أم غير ذلك وهذه المقامات الاجتماعية تمثّل نسيج الثقافة بمعناها الانثربولوجي الأعم لا بمعناها التربوي الأخص أي أنّها من نتاج العادات والتقاليد والأعمال اليومية والذاكرة الشعبية[١٤] .

مما سبق اتضّح للبحث أن سياق المقام يضم المتكّلم والسامع والظروف والعلاقات الاجتماعية ، والأحداث التي وردت في الماضي والحاضر والعادات والّتقاليد والمعتقدات والزمان والمكان اللذان يحدث فيهما الحدث الكلامي وغيرها من الأمور.

وتبرز أهمية سياق المقام في الدرس الدلالي في أمور عديدة منها: الوقوف على المعنى، وتحديد دلالة الكلمات، وإفادة التخصيص، ودفع توهم الحصر، وردّ المفهوم الخاطئ.. وغيرها[١٥] . وقد اخُتيرت قصة النبي سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ بلقيس لتكون محوراً تطبيقياً للبحث.

المبحث الثاني

سياق المقام في قصة ملكة سبأ دراسة تطبيقية

عند شروعنا بتحليل قصة ملكة سبأ تحليلاً لغوياً على ما يسمّى بسياق المقام ينبغي الالتفات إلى جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو للحال الكلامية وهذه العناصر هي شخصية المتكلم والمخاطب والشخصيات التي شهدت الكلام .

كما هو معلوم أن إنتاج الكلام يكون من المتكلم ويخضع لمراده وغرضه وعليه فان فهم النص يتوقف على معرفة المتكلم وشخصيته .

وتمثّل المتكلّم في قصة ملكة سبأ بعدد من المتكلمين أبرزهم النبي سليمان وهو ابن النبي داود (عليهما السلام) من سبط يهوذا بن يعقوب ، بن إسحاق، أوصى له داود عليه السلام بالملك ، فلما مات داود ورثه سليمان وكان عمره ثلاث عشرة سنة

ومع حداثة سنه كان من ذوي الفطنة وحسن التدبير والسياسة ، وجودة الرأي في الحكم والقضاء. وعندما توفي عليه السلام لم تعلم الإنس ولا الجن بذلك حتى أكلت الأرضة عصاه فخر على الأرض .ومن الشخصيات التي شهدت كلامه عليه السلام جنوده المؤلفة من الجن والإنس والشياطين والطير والوحوش والرياح[١٦].

وذلك في قوله تعالى : ((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ))[١٧].كما هو واضح من الآية الكريمة إنّ المتكلم هو النبي سليمان مخاطباً ما كان في مملكته من الطيور وهي النسر –عريف الطير – والعقاب – سيد الطير– و سياق القصة كما هو وارد أنّ سليمان عليه السلام قد فقد الهدهد وقت الصلاة ، فلم يجده ، وكان على غير ماء فدعا النسر وسأله؟ ، فقال : ما أدري أين هو ، فغضب سليمان وقال :(لأُعذبنه ...) إلخ ، ثم دعا بالعقاب فقال : عليّ بالهدهد الساعة ، فرفع العقاب نفسه نحو السماء ، حتى التزق بالهواء ، فنظر إلى الدنيا كالقصعة بين يدي أحدهم ، فإذا هو بالهدهد مُقبلاً من نحو اليمن ، فانقضّ نحوه ، فقال له الهدهد : بحق الحق الذي قوّاك إلا ما رحمتني ، فقال : ويلك ، إنّ نبي الله حلف أن يعذبك ويذبحك . ثم تلقته النسور والطير في العسكر ، وقالوا له : لقد توعدك نبيُّ الله . قال : أوَ ما استثنى؟ قالت : بلى ، قال : { أوْ لَيأتيني بسلطان مبين } . ثم دخل على سليمان ، فرفع رأسه ، وأرخَى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض ، تواضعاً لله ولسليمان ، فقال سليمان : أين كنت؟ لأعذبنَّك فلما دنا منه أخذ سليمان برأسه ، فمده إليه ، فقال له الهدهد : يا نبي الله؛ اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى ، بمنزلة وقوفي بين يديك ، فارتعد سليمان وعفا عنه . ويقال إنّما صُرف سليمان عن ذبح الهدهد لبره بوالديه ، كان يلتقط الطعام ثم يزقه لهما[١٨].

وقال عليه السلام للهدهد:((قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ))[١٩].

ولما فرغ الهدهد من كلامه ، وأبدى عذره في غيبته ، أخَّر سليمان أمره إلى أن يتبيّن له صدقه من كذبه فقال : { سننظر أصدقت } في أخبارك أم كذبت . والنظر هنا : التأمل والتصفح ، وأصدقت : جملة معلق عنها سننظر ، وهي في موضع نصب على إسقاط حرف الجر ؛ لأنّ نظر بمعنى التأمل والتفكر ، إنّما يتعدّى بحرف الجر الذي هو في وقد عادل بين الجملتين بأم ، ولم يكن التركيب أم كذبت ؛ لأنّ قوله : { أم كنت من الكاذبين } أبلغ في نسبة الكذب إليه ؛ لأنّ كونه من الكاذبين يدلُّ على أنّه معروف بالكذب ، سابق له هذا الوصف قبل الإخبار بما أخبر به[٢٠] .

وقال الزمخشري :((فإن قلت : لم قال : فألقه إليهم على لفظ الجمع؟ قلت : لأنّه قال : { وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ } فقال: فألقهِ إلى الذين هذا دينهم ، اهتماماً منه بأمر الدين ، واشتغالاً به عن غيره وبنى الخطاب في الكتاب على لفظ الجمع لذلك))[٢١] .

والمتكلم الثاني هو الهدهد وذلك في قوله تعالى:((فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ))[٢٢] في هذه الآيات الكريمات خاطب الهدهد النبي سليمان عليه السلام ليخبره بأمر صحيح وصادق قد رءاه في أرض اليمن

فقوله : (((من سبأ بنبأ) ، من جنس الكلام الذي سمّاه المحدثون البديع ، وهو من محاسن الكلام الذي

يتعلّق باللفظ ، بشرط أن يجيء مطبوعاً ، أو بصيغة عالم بجوهر الكلام ، يحفظ معه صحة المعنى وسداده . ولقد جاء ههنا زائداً على الصحة ، فحسن وبدع لفظاً ومعنى . ألا ترى لو وضع مكان بنبأ بخبر لكان المعنى صحيحاً؟ وهو كما جاء أصحّ ، لما في النبأ من الزيادة التي يطابقها وصف الحال ... والزيادة التي أشار إليها هي أن النبأ لا يكون إلاّ الخبر الذي له شأن ، ولفظ الخبر مطلق ، ينطلق على ما له شأن وما ليس له شأن))[٢٣] .

وفي (سبأ) ورد قولان: ((أحدهما : إنَّها مدينة بأرض اليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال ، قاله قتادة ...الثاني : إنَّ سبأ حي من أحياء اليمن واختلف قائلو هذا في نسبتهم إلى هذا ، فذهب قوم إلى أنه اسم امرأة كانت أمهم ...))[٢٤]

وهنا تحقّق الشرط الآخر وهو مكان الكلام الخاص بالقصة المذكورة .

ووجد البحث أن خطابه اتسمَّ في أوله بالقوة والشدة وذلك في قوله :(أحط بما لم تحط به) ليكون متناسباً مع تهديد سليمان ووعيده في بداية كلامه (لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه). ثم كان كلام الهدهد في عجز الآية (وجئتك من سبأ بنبأ يقين) يفيض رقة وعذوبة ولينا ؛ وذلك ليتناسق مع قول سليمان (عليه السلام) أيضا فى نهاية كلامه (أو ليأتيني بسلطان مبين) والذي اتجه فيه نحو العفو والتسامح والوداعة .

وبذلك نجد كلام الهدهد يتناسب مع كلام سليمان حدة وخفة وقوة ورقة ، فقد قابل شدة بشدة ، ولينا بلين ، ولذلك لم يتكلم سليمان عن العقوبة بعد سماعه لكلام الهدهد ، بل اختفى ذكر ما تهدده به من السياق ، كأنّه لم يتوعّده من قبل ، بل كأنّه لم يكن هناك ذنب يستحق المؤاخذة والعقاب[٢٥] .

ومن ضمن سياق القصة ورد وقوله تعالى : { إِنّى وَجَدتُّ امرأة تَمْلِكُهُمْ } وفيه استئنافٌ ببيان ما جاء به من النبأ وتفصيلٌ له إثرَ الإجمالِ فهذه المرأة هي بلقيسُ كانتْ هي وقومها

مجوساً يعبدونَ الشمسَ . وإيثارُ وجدتُ على رأيتُ لما أُشير إليه من الإيذانِ بكونِه عند غيبته بصددِ خدمتِه عليه السَّلامِ بإبراز نفسه في معرضِ من يتفقدُ أحوالَها ويتعرَّفها كأنَّها طِلبتُه وضالَّتُه ليعرضَها على سليمانَ . وضميرُ تملكُهم لسبأٍ على أنَّه اسمُ الحيِّ أو لأهلها المدلولِ عليهم بذكرِ مدينتِهم على أنَّه اسمٌ لها.

وقد أُوتِيَتْ بلقيس من كل شيءٍ تحتاج إليه الملوك ، من العدة والآلة ،ولها عرشٌ كبير، قيل : كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين عرضاً ، وقيل : كان ثمانين ذراعاً في ثمانين ، وطوله في الهواء : ثمانون وكان من ذهب وفضة ، مرصعاً بأنواع الجواهر ، وقوائمه من ياقوت أحمر وأخضر ، ودرّ ، وزبرجد ، وعليه سبعة أبيات ، في كل بيت باب مغلق[٢٦] .وهذه من الأشياء والموضوعات المتصلة بالكلام وموقفه .

وقال الآلوسي :(((أَلاَّ يَسْجُدُواْ للَّهِ) أي : لئلا يسجدوا لله واللام للتعليل ، وهو متعلق بصدهم أو بزين . والفاء في { فَصَدَّهُمْ } لا يلزم أن تكون سببية لجواز كونها تفريعية أو تفصيلية ، أي : فصدهم عن ذلك لأجل أن لا يسجدوا لله))[٢٧] .

وجاء في إرشاد العقل السليم ((قرئ أَلاَ يَا اسجدُوا ، على التنبيهِ والنداءِ ، والمُنادى محذوفٌ ، أيْ أَلاَ يا قومُ اسجدُوا))[٢٨]. وهنا جاءت هذه الآية لبيان اثر الكلام الفعلي في المشتركين من تنبيه ونداء وتعليل كما هو واضح أعلاه.

ومن المتكلمين الآخرين أيضاً بلقيس التي قيل عنها كثير من الأقوال ونسجوا حولها الأخبار التي هي أقرب للخيال منها للحقيقة ، والتي لم تكن أحاديثاً صحيحة ولهذا فنحن سنقف عليها ونسردها كما جاءت في سياق القصة القرآنية المعني بها البحث.

ظهرت العديد من الروايات في اسم الملكة بلقيس وعلى النحو الآتي :

((قال الحسن وهي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ وقيل شرحبيل

))[٢٩]، وقيل:((بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان اوتيت من كل شئ يحتاج إليه الملوك ولها عرش عظيم))[٣٠]،وقيل إنّها ((هي بلقيس بنت شرح الحميرية)) [٣١]، وقيل إنّها ((وهي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان . وكان أبوها ملك أرض اليمن كلها ، ورث الملك من أربعين أباً . وقيل : كان أبوها اسمه الهدهاد ملكاً عظيم الشأن ، ملك أرض اليمن كلها ، وأبى أن يتزوج منهم ، فزوجوه امرأة من الجن ، يقال لها « ريحانة » فولدت له بلقيس ، ولم يكن له ولد غيرها))[٣٢]،وقيل إنّها ((بنت الفشرح ، وقيل كانت أمها جنية))[٣٣] .

يلاحظ مما سبق من روايات كثيرة اختلاف اسم أبيها إلاّ أنّ اللازم من الآيات المذكورة أنّها امرأة ملّكت على مدائن اليمن ذات ملك عظيم وكانت كافرة هي وقومها يعبدون الشمس .

ونجد كلامها مخاطبة قومها في قوله تعالى:((قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ))[٣٤].

مضى الهدهد وألقى إليهم الكتاب ، فلما قرأته بلقيس قالت لإشراف قومها بعد أن جمعتهم إني ألقي إليّ كتاب كريم حسن مضمونه وما فيه وقد وصفته بالكرم ؛ لأنّه من عند ملك كريم.

وقوله(إنه من سليمان) استئناف وتبيين لما ألقي إليها ، كأنه قيل لها : ممن هو ، وما هو ؟ فقالت:إنّه من سليمان و(أن) في (ألا تعلوا) مفسرة ، والمعنى :لا تتكبروا كما يفعل الملوك[٣٥].

وأرادت أن يشيروا عليها بما عندهم فيما حدث لها من الرأي والتدبير ، وقصدت بالرجوع إلى استشارتهم استعطافهم ليوافقوها ويقوموا معها

فقالوا لها ماذا تأمرين وفي ذلك يقول ابن عاشور:((والأمر حقيقته طلبُ الفعل ، فمعنى { فماذا تأمرون } ماذا تطلبون أن نفعل ، وقال جماعة من أهل اللغة : غلب استعمال الأمر في الطلب الصادر من العلي إلى من دونه فإذا التزم هذا كان إطلاقه هنا على وجه التلطف مع المخاطبين ، وأياً ما كان فالمقصود منه الطلب على وجه الإفتاء والاشتوار؛ لأنَّ أمرهم لا يتعين العمل به ، فإذا كان المخاطب فرعون على ما تقّدم كان مراداً من الأمر الطلب الذي يجب امتثاله كما قال ملأ بلقيس:فانظُرِي ماذا تأمرين))[٣٦]

فالحاكم العاقل هو الذي يستشير من هو أهل للاستشارة في الأمور التي تهمّ الأمة ((فها هي ذي ملكة سبأ عندما جاءها كتاب سليمان – عليه السلام – جمعت وجوه قومها ، وقالت لهم – كما حكى القرآن عنها : { يا أيها الملأ أَفْتُونِي في أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حتى تَشْهَدُونِ } قال القرطبي : وفى هذه الآية دليل على صحة المشاورة . . . وقد قال – الله – تعالى – لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم { وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمر } وقد مدح الله الفضلاء بقوله : { وَأَمْرُهُمْ شورى بَيْنَهُمْ } والمشاورة من الأمر القديم وخاصة في الحرب ، فهذه بلقيس امرأة جاهلية كانت تعبد الشمس من دون الله قالت : { يا أيها الملأ أَفْتُونِي في أَمْرِي } لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم . وربما كان في استبدادها برأيها وهن في طاعتها ، وكان في مشاورتهم وأخذ رأيهم عون على ما تريده من شوكتهم ، وشدة مدافعتهم))[٣٧] فقالوا لها جواباً عن ذلك نحن أصحاب قوة وقدرة وأهل عدد وأصحاب شجاعة شديدة إلاّ أنّ الأمر مفوض إليك في القتال وتركه فما الذي تأمرينا به لنمتثله فإن أمرتِ بالصلح صالحنا وإن أمرتِ بالقتال قاتلنا لكنّها قالت مجيبة لهم عن التعريض بالقتال إنّ الملوك إذا دخلوا قرية عنوة عن قتال وغلبة أهلكوها وخرّبوها وأهانوا أشرافها وكبراءها كي يستقيم لهم

الأمر .والمعنى أنّها حذّرتهم مسير سليمان إليهم ودخوله بلادهم وانتهى الخبر عنها وصدقها الله فيما قالت[٣٨].

ومما امتازت به بلقيس أنّها كانت سيسة ، قد سيست وساست ، فقالت لقومها إنّي مُرْسِلَةً سليمان وقومه هديةً أُصانعه بذلك عن ملكي ، وأختبره ، أملك هو أم نبي؟ وانتظر بأي شيء يرجعون ، بقبولها أم بردها؛ لأنّها عرفت عادة الملوك ، وحسن موقع الهدايا عندهم ، فإن كان مَلِكاً قَبِلَها وانصرف . وإن كان نبياً ردها ولم يَقبل منّا إلا أن نتبعه على دينه ، فبعثت خمسمائة غلام ، عليهم ثياب الجواري وحُليهنِ ، راكبين خيلاً ، مغشاة بالديباج ، محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجوهر ، وخمسمائة جارية على رِمَاك في زي الغلمان ، وألف لبنة من ذهب وفضة ، وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت ، وحُقاً فيه دُرة عذراء ، وخرزة جزعية مثقوبة ، معوجّة الثقب ، وأرسلت رسلاً ، وأمّرت عليهم المنذر بن عمرو وكتبت كتاباً فيه نسخة الهدية .

وقالت فيه : إذ كنتَ نبياً فميّز بين الوصفاء والوصائف ، وأخْبِر بما في الحُقّ ، واثقب الدرّة ثقباً مستوياً ، واسلك في الخرزة خيطاً . ثم قالت للمنذر : إن نظر إليك نظر غضب فهو ملك ، فلا يهولنك منظره ، وإن رأيته ليناً لطيفاً فهو نبيّ .

ولما وقفوا بين يديه ، نظر إليهم سليمان بوجهٍ طَلْقٍ ، فأعطوه كتاب الملكة ، فنظر فيه ، فقال : أين الحُق؟ فأتى به ، فحرّكه ، وأخبره جبريل عليه السلام بما فيه . فقال لهم : إن كان فيه كذا وكذا . ثم أمر بالأرضَة فأخذت شعرة ، ونفذت في الدرّة ، فجعل رزقها في الشجر . وأخذت دودة بيضاء الخيط بفيها ونفذت في ثقب الجزعة فجعل رزقها في الفواكه . ودعا بالماء ، وأمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم ، فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ، ثم تضرب به وجهها ، والغلام كما يأخذ الماء يضرب به وجهه فيميزهم بذلك . ثم ردّ الهدية[٣٩] .

مما سبق يلاحظ البحث مشاركة الأطراف كلها في السلوك اللغوي من متكلم متمثلاً بالنبي سليمان وبلقيس وأشراف قومها والهدهد وكذلك المخاطب المتمثل بالهدهد والملأ إذ يعدُّ المخاطب هو الأساس في أيّ عملية اتصال تتعلّق به الوظيفة الافهامية لهذا ينبغي على المتكلم أن يلائم الكلام على وفق حال المخاطب نفسياً وثقافياً واجتماعياً .

وتستمر قصة الملكة بلقيس مع النبي سليمان وذلك في قوله تعالى:((فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦)ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨)قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣)قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)))[٤٠] .

شهدت هذه الآيات كثير من المعاني التي وردت ضمن باب اثر الكلام الفعلي في المشتركين وذلك في قوله تعالى: (فلما جاء سليمانَ) –أي : جاء رسولها المنذرُ بن عمرو –وهو من الشخصيات التي شهدت القصة – إليه { قال أتمدُّونَنِ بمالٍ } ، توبيخ وإنكار لإمدادهم إياه بالمال ، مع علو شأنه وسعة سلطانه . والتنكير للتحقير ، والخطاب للرسول ومن معه ، أو للرسول والمرسل تغليب للحاضر[٤١] .

وقوله تعالى :(وإنّي عليه لقوي أمين) جملة مشفوعة بالتأكيدات من عدّة جهات «إنّ والجملة الاسمية، ولام التوكيد» تشير إلى احتمال خيانة هذا

العفريت لذلك أظهر الدفاع عن نفسه بأنه أمين وفي. وعلى كل حال فإنّ قصّة «سليمان» مملوءة بالعجائب الخارقة للعادات فلا عجب أن يُرى عفريت بهذه الحالة مُبدياً استعداده للقيام بهذه المهمّة خلال سويعات وسليمان يقضي بين الناس، أو يتابع أُمور مملكته، أو يقدم نصحه وإرشاده للآخرين[٤٢] .

وقوله تعالى:(أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ) – أي هدية – والكلام من النبي سليمان موجه إلى الملكة بلقيس وأشراف قومها فلما رآها قال على سبيل الإنكار والاستخفاف بتلك الهدية { أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ } أي:أتقدمون إلى هذا المال الزائل والمتمثل في تلك الهدية لأكف عن دعوتكم إلى إتياني وأنتم مخلصون العبادة لله سبحانه وتعالى وحده وتاركون لعبادة غيره؟[٤٣] .

وقوله تعالى: { بَلْ أَنتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ } هو ((إضراب عمّا ذكره من إنكاره لتلك الهدية وتعليله لهذا الإنكار ، إلى بيان ما هم عليه من ضيق في التفكير ، حيث أوهموا أن هذه الهدية ، قد تفيد في صرف سليمان عن دعوتهم إلى وحدانية الله –تعالى – ، وقد تحمله على تركهم وشأنهم))[٤٤] .

ثم أتبّع سليمان (عليه السلام) هذا الاستنكار بالتهديد فقال : – كما حكى القرآن عنه –:{ ارجع إِلَيْهِمْ } أي : قال سليمان لمن أرسلته بلقيس بالهدية :عُد من حيث أتيت ومعك هديتك[٤٥] .

وقوله تعالى:((أَهَكَذَا عَرْشُكِ)) أي :أمثل هذا العرش الذي ترينه الآن ، عرشك الذي خلفته وراءك في بلادك .فالهمزة للاستفهام والهاء للتنبيه والكاف حرف جر ، وذا اسم إشارة مجرور بها ، والجار والمجرور خبر مقدم ، وعرشك مبتدأ مؤخر .ولم يقل لها : أهذا عرشك ، لئلا يكون إرشادا لها إلى الجواب ، فيفوت المقصود من اختبار ذكائها وحسن تصرفها[٤٦] .

وعلى الرغم من أنّ المفسّرين أتعبوا أنفسهم للوقوف على علّة إحضار عرش الملكة، وربّما ذكروا وجوهاً لا تنسجم مع مفاد الآيات ولا تتناسب

وإيّاها إلاّ أنّ من الواضح أنّ هدف سليمان(عليه السلام) من هذه الخطة إنّه كان يريد أن يظهر أمراً مهماً للغاية خارقاً للعادة ليذعنوا له دون قيد، ويؤمنوا بقُدرة الله من دون حاجة إلى سفك الدماء والمواجهة في ساحات القتال.فقد كان هدفه أن ينفذ الإيمان إلى أعماق قلب بلقيس وأشراف قومها، ليستجيبوا ويسلّموا لأمره.

وقد امتثل شخصان لطلب سليمان(عليه السلام)، الأول العفريت في قوله تعالى: (قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) فهو لديه شيء يسير، ولا يجد فيه مشقة.

أمّا الشخص الآخر فقد كان رجلا صالحاً وهو أحد أقارب سليمان المؤمنين اسمه آصف بن برخيا وزير سليمان وابن أخته له علم ببعض ما في الكتاب، ويتحدث عنه القرآن فيقول: (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك).

فلمّا وافق سليمان(عليه السلام) على هذا الأمر، أحضر عرش بلقيس بطرفة عين بالاستعانة بقوته المعنوية (فلمّا رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربّي ليبلوني أأشكر أم أكفر)، ثمّ أضاف قائلا: (ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر فإنّ ربّي غني كريم)[٤٧] .

وربما سليمان عليه السلام قد طلب إحضار عرشها من بلاد اليمن إلى بيت المقدس إذ مقر مملكته ، وقوله تعالى : { فَلَمَّا جَاءَتْ . . . } شروع في بيان ما قالته عندما عرض عليها سليمان عرشها .

أي : فلما وصلت بلقيس إلى سليمان عليه السلام عرض عليها عرشها بعد تغيير معالمه . ثم قيل لها من جهته عليه السلام : { أَهَكَذَا عَرْشُكِ } أى : أمثل هذا العرش الذى ترينه الآن ، عرشك الذى خلفته وراءك فى بلادك.

وتستمر قصة بلقيس مع النبي سليمان وذلك في قوله تعالى: (قيل لها ادخلي الصرح) والصرح هو الموضع المنبسط المنكشف من غير

سقف ((وذكر إن سليمان لما أقبلت صاحبة سبأ أمر الشياطين ببناء الصرح وهو كهيئة السطح المنبسط من قوارير أجري تحته الماء وجمع في الماء الحيتان والضفادع ودواب البحر ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه وقيل إنه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا وقال أبو عبيدة كل بناء من زجاج أو صخر أو غير ذلك موثق فهو صرح))[٤٨].

وكانت غاية سليمان (عليه السلام) من الصرح أنّه أراد أن يختبر عقلها وينظر هل تستدل على معرفة الله تعالى بما ترى من هذه الآية وقيل إنّ الجن والشياطين خافت أن يتزوجها سليمان فلا ينفكوا من تسخير سليمان وذريته بعده لو تزوجها وذلك أن أمها كانت جنية فأساءوا الثناء عليها ليزهدوه فيها وقالوا إن في عقلها شيئا وإن رجلها كحافر الحمار فلما امتحن ذلك وجدها على خلاف ما قيل، وقيل إنّه ذكر له أن على رجليها شعرا فلما كشفته بان الشعر فساءه ذلك فاستشار الجن في ذلك فعملوا الحمامات وطبخوا له النورة والزرنيخ وكان أول ما صنعت النورة .

وحين رأت بلقيس الصرح (حسبته لجة) وهي معظم الماء (وكشفت عن ساقيها) لدخول الماء وقيل إنّها لمّا رأت الصرح قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به إلاّ الغرق وأنفت أن تجبن فلا تدخل ولم يكن من عادتهم لبس الخفاف فلما كشفت عن ساقيها قال لها سليمان إنه صرح مملس من قوارير وليس بماء ولما رأت سرير سليمان والصرح (قالت ربي إني ظلمت نفسي) بالكفر الذي كنت عليه وأسلمت بعد ذلك .

وقيل إنّه تزوجها سليمان وأقرّها على ملكها وقيل إنّه زوجها من ملك يقال له تبع وردها إلى أرضها وأمر زوبعة أمير الجن باليمن أن يعمل له ويطيع فصنع له المصانع باليمن قال عون بن عبد الله جاء رجل إلى عبد الله بن عتبة فسأله هل تزوجها سليمان قال عهدي بها إن قالت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين يعني أنه لا

يعلم ذلك وإن آخر ما سمع من حديثها هذا القول[٤٩] .

ويمضي سياق القصة منتهياً بإسلام الملكة بلقيس على يد النبي سليمان وذلك في قوله تعالى: (وأسلمت مع سليمان لله) وهنا التفات بالنسبة إليه تعالى من الخطاب إلى الغيبة ووجهه الانتقال من إجمال الإيمان بالله إذ قالت: رب إني ظلمت نفسي إلى التوحيد الصريح فإنها تشهد أن إسلامها لله مع سليمان فهو على نهج إسلام سليمان وهو التوحيد ثم تؤكّد التّصريح بتوصيفه تعالى برب العالمين فلا رب غيره عزَّ وجلّ لشيء من العالمين وهو توحيد الربوبية المستلزم لتوحيد العبادة الذي لا يقول به مشرك[٥٠] .

والى هنا عُرِفت قصة الملكة بلقيس بمجرياتها كلها وشخوصها وحواراتهم المختلفة بين متكلم ومخاطب فقد تعدّدت الشخصيات وتنوّعت الحوارات وتوزعت فيها العناصر التي تطلبها القصة القرآنية على حسب ما يحيط بالشخصيات من أحداث وما يحيط بهم من ظروف مختلفة.

الخاتمة

من أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث الآتي:

١- إنّ الأخبار المروية في هذه القصة وخاصّة ما يتعلّق بالهدهد وما يتبعها من أخبار مع الملكة بلقيس كانت أكثرها غريبة عبارة عن أساطير خرافية يأباها العقل ويكذبها المنطق.

٢- أدرك العلماء القدامى مفهوم السياق اصطلاحاً، وقدَّموا أفكاراً وممارسات سياقية متميزة، أكَّدها البحث اللغوي وأثبت جدواها في التحليل اللغوي، وهذا يعني أنّهم سبقوا علماء اللغة المعاصرين الذين تُنسب إليهم نظرية السياق بأكثر من ألف سنة .

٣-لا يمكننا إدراك المعاني الحقيقية للكلام من خلال الألفاظ والتراكيب وحدها، بل هناك أداءات وقرائن خارجية (سواء أكانت صوتية أم غير صوتية) بما تضفيه من ظلال أو

دلالات تسهم في التوصل للمعاني والدلالات الحقيقية للكلام.

٤-يعدُّ السياق من اهم القرائن وابرزها التي تعين على فهم النص فهماً واضحاً وتفسيره تفسيراً صحيحاً يبيّن ما المراد منه .

٥-أبرزت قصة بلقيس أهمية الشورى في إدارة الحكم كما التزمها نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بكونها ركناً مهماً من أركان العدالة من اجل اتخاذ القرار الصحيح في أصعب حالات الحكم وما يدور حوله من مشكلات ودعوات وأزمات.

٦- أظهرت لنا قصة بلقيس وظيفة الأنبياء الأساسية المتمثلة في النبي سليمان في نشره الدعوة إلى الله والتوحيد وعدم الإشراك به سبحانه وتعالى وبيانه أصول الشريعة التي بعثه الله بها .

٧-استلهم البحث من قصة بلقيس كثير من العظات والعبر منها التسلح بالإيمان والأخلاق الفضيلة وممارسة الأعمال التي تقربنا إلى الله تعالى وتهيئة البيئة المناسبة للتربية الصالحة وأداء الواجبات وترك المفسدات وعدم التكبر بالنفس من حيث قوة الجند وعلو السلطان والترف والوجاهة وسعة العرش.

Abstract

(The context of the holy place in the Holy Quran story of the Queen of Saba model)), where the story of Balqis famous in the Koran, the subject of the research address: the absence of the Hoopoe, and the character of Solomon peace be upon him as governor and packages, which we see when seeking shortening or making up for attendance at the time of request or delay time And the position of Solomon from the gift, and the throne of Bilqis in the hands of Solomon and other axes that were detailed in the research.

The first section was titled the concept of the context of the place and its origin, and the second one is presented to the context of the title in the story of the Queen of Sheba, an applied study followed by the conclusion of the main findings of the research.

الهوامش

١ مقاييس اللغة ١١٧/٣

٢ أساس البلاغة : الزمخشري /٣٧٥

٣ ينظر: المعجم الوسيط /٤٩٣

٤ ينظر : علم الدلالة : احمد مختار عمر /٨٦

٥ ينظر: علم الدلالة النظرية والتطبيق: فوزي عيسى /١١٤

٦ قاموس اللسانيات :جون دي بوا /٤٤

٧ مدخل الى اللسانيات التداولية :دلاش الجيلالي /٥٨

٨ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان / ٢٣ ، علم اللغة : محمود السعران /٣٣٩، محاضرات في علم اللغة : عبد الرحمن أيوب /٤٥، علم الدلالة : احمد مختار عمر / ٧٨

٩ ينظر:الخصائص١/ ٢٦٢ ،الصناعتين : العسكري/٢٩ ،مفتاح العلوم : السكاكي/ ٢٥٦ ، دلائل الإعجاز : الجرجاني/٦٠

١٠ ينظر : البرهان في علوم القرآن : الزركشي ١٣/١ ، بدائع الفوائد ٩/٤ ، التحبير في علم التفسير :السيوطي/ ٣٧ ، الإتقان ، ١٠٨/١،المفردات : الراغب الاصفهاني /٦

١١ ينظر: علم اللغة الاجتماعي : كمال بشر /٦٩

١٢ ينظر:مدخل الى اللسانيات التداولية :دلاش الجيلالي/٥٨ ، علم الدلالة النظرية والتطبيق: فوزي عيسى/١١٤، اللغة العربية معناها وبناها /٢٥

١٣ علم الدلالة : احمد مختار عمر /٦٨

١٤ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها / ٢١ ، ٢٢

١٥ ينظر: اللغة بين تشومسكى وبياجيه :هيثم محمد خميس/٤

١٦ ينظر: الملكة بلقيس نموذج قيادي رؤية من منظور نفسي:د.هدى برهان سيف الدين/٧

١٧ النمل /٢٠ ، ٢١

١٨ ينظر: البحر المديد٣٧٤/٤ ، تفسير أبي السعود١٨٢/٥

١٩ النمل /٢٨ ، ٢٨

٢٠ ينظر: البحر المحيط ٤٦٦/٨

٢١ الكشاف ٣٤٢/٢

٢٢ النمل /٢٢ -٢٦

٢٣ البحر المحيط ٤٦١/٨

٢٤ النكت والعيون٢٤٢/٣

٢٥ ينظر: قصة سيدنا سليمان (عليه السلام) مع ملكة سبأ الدروس والعبر: الريح المكي دفع الله/١٢

٢٦ ينظر: البحر المديد٣٧٥/٤،الوسيط سيد طنطاوي/٣٢٠٨

٢٧ روح المعاني والسبع المثاني : الآلوسي ٣٢١/٥
٢٨ تفسير أبي السعود ١٨٢/٥
٢٩ مجمع البيان ٣٤٠/٧
٣٠ التفسير الصافي٦٢/٥
٣١ التفسير الأصفى ٢٠٢/٣
٣٢ البحر المديد٣٧٥/٤ ، وينظر: الكشاف٧٣/٥
٣٣ المحرر الوجيز١٦٠/٥
٣٤ النمل / ٢٩-٣٥
٣٥ تفسير جوامع الجامع٢٤٧/٣
٣٦ التحرير والتنوير٤٠٩/٥
٣٧ جامع البيان ١٩٨/٥
٣٨ مجمع البيان٣٤٣/٧
٣٩ ينظر:البحر المديد٣٨٠/٤ ، الدر المنثور ٤٤٠/٧ ، تفسير جوامع الجامع٢٤٧/٣
٤٠ النمل /٣٦-٤٤
٤١ البحر المديد٣٨٠/٤
٤٢ ينظر: تفسير الأمثل مكارم الشيرازي٧٠/١٢
٤٣ ينظر : الوسيط سيد طنطاوي/١٢٠٩
٤٤ المصدر نفسه/١٢١٠
٤٥ نفسه/١٢١١
٤٦ ينظر : الكشاف ١٧٦/٥
٤٧ ينظر:تفسير الأمثل مكارم الشرزي٧٠/١٢
٤٨ مجمع البيان٣٤٨/٧
٤٩ ينظر :مجمع البيان٣٤٨/٧، تفسير نور الثقلين ٨٩/٧
٥٠ ينظر:تفسير الميزان ١٦٨/١٨

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

-أساس البلاغة : الزمخشري ، دار صادر للطباعة /١٩٦٥

-بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية ،إدارة الطباعة المنيرية ، مصر

-البرهان في علوم القرآن : الزركشي ،تحق محمد أبو الفضل ابراهيم ،ط٢،بيروت /١٩٧٢م

- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار نهضة مصر ، ط٢ ، ١٩٨٩ .

-البحر المديد : ابن عجيبة ، مطبعة المنيرية ، النهضة ، مصر / ١٩٨٠

-التحرير والتنوير :ابن عاشور ، مكتبة الرسالة ، مصر / ١٩٧٨ .

-تفسير الأمثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل :الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي، قم

-تفسير الميزان :العلامة الطباطبائي، ، دار المعرفة ، بيروت

-علم الدلالة : احمد مختار عمر ، ط٥، عالم الكتب ، القاهرة /١٩٩٨م

-علم الدلالة : فريد عوض حيدر ،ط٢،مكتبة النهضة المصرية/١٩٩٩م

-علم اللغة : محمود السعران ،ط٢، دار الفكر العربي /١٩٩٧م

-الكشاف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ،دار صفاء للنشر والتوزيع /١٩٧٧م

- اللغة بين تشومسكي وبياجيه :هيثم محمد خميس محمود ،جامعة الاسكندرية /٢٠١٥

-اللغة العربية معناها ومبناها : تمام حسان ،ط٣، عالم الكتب /١٩٩٨م

- المفردات في غريب القرآن : الراغب الاصفهاني، تحقيق : محمد كيلاني ، مكتبة الإيمان ، مصر / ٢٠٠٥ .

- قاموس اللسانيات :جون دي بوا ، ترجمة : ماجد النجار ،مطبعة العاني، بغداد/ ١٩٧٦

-مجمع البيان: أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، دار الحامد للنشر والطباعة ، عمان /٢٠٠١ م

-مقاييس اللغة : احمد بن فارس ، تحق عبد السلام هارون ،ط٢،مطبعة البابي الحلبي